البيت الحرام وزيارة النبي عليه أفضل الصلاة والسلام الحمد لله

القيوم سبحانه وتعالى الذي لا تأخذه سنة ولا نوم ولا يحتاج فينا ولا إلى آلة هو الحي

في الأرض شهود وعلى قدر عظمته لا يحد العقول له سبيلا ولا يمكن لمن ذا الذي يشفع

عنده إلا بإذنه ولا يطيق أحد بين يديه جنابا ولا يستطيع أن يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم

وتعبنا وشمنا ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء لا يدرك أحد الإحاطة به شيئا

وسع كرسيه السموات والأرض وكل شيء في بيته خروا وإذا لا يؤده حفظهما

وإن كانا ثقلا إلا هو العلي العظيم الذي تعالى وتعاظم عزا وإجلالا لا شعر

جل ربي في عزه وتعالى وسما قدره وتعاظما وأحدثنا جذعا عريضا عظيما لا يعتريه تشعث

على الدوام زوالا جاء من مشيه له وتنقلا يشتكي إليه العقول مثلا لا سبحانه من إله

افترض حج بيته الحرام فشدوا إليه رحالا دعاهم إلى بيته فما استثقلوا بعيد

ولا استثقلوا إلا هو الأستار بهم الذليل وكيف يضل الكثير وجوههم في ظلم الليل تلألأ

فلو رأيت النيا وبأعزاز كيف تمد بوادي العقيق الأعناق وتسير أشواقا وشوقا

فإذا وصلت إلى شريف حرمه وحطت بباب كرمه أثقالا أناخ أدبا وشوقا عند الوصول

ارتحالا لا شعر قد دعا الشوق للحبيب رحالا قطعوا في السرى إليه رمالا

حبذا قوا أتوه شعثا وغبرا يرتجون النوال والإفضالا فرأوا بيته عوذ من كل مخ

في رضاه أهلا ومالا فترادوا وأجمعوهم في حماه باكيا إذا استقبلوا الأستار

شرف البيت العتيق برض من رحمن إليه نجا من الهم والضيق وباب عزه إلى الله كان

ولمنا وعتب له توقيع التوفيق وميزاب تصب منه الرحمة على من سلك إلى الخير

طريق وحجر يشهد لمن قبله بالوفاء والتصديق وحجر سنا القلوب المحبة إليه والتشوق

وحرم تأتي إليه الوفود مشاة وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق شعر

عن أثمن الشعب بوادي العقيق لاح الستائر نحو ذاك الفريق وتزيدت أعلام وادي النقا

والقلب ماسور ودمع طليق طوبى لقوم أدركوا قصد بهم وكانوا كل عسير ويسير

وتمموا البيت فمشاهدهم لما أتوا من كل فج عميق فسبحان من شرفه بيته على جميع الأمم

والأقطار وجعل تراب جلا الأبصار وعدم طاقة بتضعيف الأجر والثواب وبسقيه

الإقتراب حقيقا سلسلا هذه صفة كعبة الله التي من عظمها كان معظما مبجلا ومن قال

كان مولاه عليه مقبلا أحمد من يحب مات شوقا إليها ولم يبلغ منها إلا ملتهبا

حاله يقول عند ما يستلم من خارج القبول حلا لا شعر

يا شعبة الحسن كم من عاشق ولها شوقا إليك رام الوصل تارا وصلا

قد تمت بعده الأولاد حين سرى وصل إليك بدمع فاض منهمرا

فسم من غير زيارة في حواد عذر وآخر في البيداء منجدلا

وأنتم معشر الزوار فرنكم الحج ما قام به من لم دخلا

فلا تخافوا أنتم في صيانته فهو الحرم الذي بالجود ما بخلا

وبه دراقوام دعاهم مولاهم إلى جنابه فسارا وإليه شعثا وغبرا وعن قلهم بعرفات

إنه قد تجاوز عن الذنوب والزلات فسجدوا له شعثا فإذا رمزم لهم الحادي بذكر زمزم

والعقيق وقصروا ذلك الفريق الذي فيه وبعيم من الشوق لهبا وجمرا وتادي الصب الكئيب

وقلبه بذكر الحبيب مغرما مغرما شعر

لك البشرى فرادا رأيت الحي والخيم الخمرا وشاهدت سكان العقيق وحاجر

وبانت لك الأعلام الحضرا ولاح لك المغنى البديع صفاته وأضحت مثلى هاتها

مغرما مغرما شعر حدثني وقل لي عن الحي وعن أهله إن شئت تغنيم الأخبار

الله أيامنا تقضت بقربكم وطيب لنا ما عرفت لها قدرا فيا أيها الغادي وتسيم القبول

قد هبت من الأراضي الحجازية سواني لك بطيب أخبارها وقد رأيت عروس الكعبة المعظمة قد

جلست في خلل ستارها وتجلت للطائفين فقاروا بمشاهدتها وقرب مزارها فلو أدركوا

الشعود بالسعود إلى عرفات وفازوا إلى منى برمي جمارها فواشوقاه إلى البيت الحرام فقد طالت

على مزاراتها وبعد شعر

واحسرتي ضاع زماني باطلا ولم تصل روحي إلى

أوطارها قد تذكرت زمان وصلها فهاجت الأشجان من تذكارها متى أرى الكعبة

وبقرب البعيد من مزارها واختلبها بعد هو لي حسرة في خلل البهاء أستارها

بعدها أسعى إلى الحجر الوزري مستنقذ الأمة من أوزارها المجتبى الهادي الرسول

المرتضى محمد المختار من نزارها صلى عليه الله ما هبت الصبا وصوتت شداه في أقطارها

وله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن

العالمين قال ابن عباس رضي الله عنهما معنى السبيل الزاد

والراحلة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)